مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

حرام عليك يا شيخ

طبقنا الشريعة.. وا فرحتاه!

المفتي.. وتزيين البدع

معاناة أطفال المفاتيح

السنة الخامسة عشرة العدد ٨ شعبان ١٤٠٧

Upload by: altawhedmag.com

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

Upload by: altawhedmag.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حرام عليك يا شيخ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فهناك قوانين وضعية لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ، وانما صدرت لتنظيم بعض الحقوق المدنية فى أمور شرعية • ورغم ذلك يحملها بعد علمائنا أكثر مما تحتمل حين تصدر منهم الفتاوى التى تتضمن أن الأمر الشرعى الذى أحله الاسلام لا يصير حلالا الا اذا وافق هذه القوانين الوضعية • وتلك مغالطة كان المفروض أن يتنزه عنها علماؤنا وبخاصة اذا كانوا يشغلون مناصب كبرى •

والقضية التى أريد أن أعرضها هى قضية الزواج الذى يستوفى أركانه وشروطه الشرعية ولكن لا يوثق بوثيقة رسمية •• وهو ما اصطلح على تسميته بالزواج العرفى •• حيث صدرت بشأنه بعض الفتاوى التى قد تثير البلبلة عند الناس لأنها تحرم شيئا أحله الله •

ان الأصل فى عقد الزواج أن يكون مبنيا على رضا الطرفين وتوافق ارادتهما فى هذا الارتباط • ويتم التعبير عن ذلك بما يجرى بين المتعاقدين من عبارات أطلق عليها الفقهاء اسم « الايجاب والقبول » بأن يعرض أحد المتعاقدين ارادته فى انشاء الصلة الزوجية كأن يقول ولى المرأة « زوجتك موكلتى ••• الخ » ويعرض الطرف الآخر موافقته كأن يقول « قبلت زواجها ••• الخ » وذلك بتفصيل أوضحته المؤلفات الفقهية •

Upload by: altawhedmag.com

والركن الثانى لعقد الزواج أن يكون أمام شاهدين ، لأن الاسلام لا يعترف بالزواج السرى .

واذا ما تحقق الايجاب والقبول والاشهاد كان الزواج صحيحا تترتب عليه كل آثاره من حل التمتع ، وثبوت الحقوق لكل من الزوجين وللذرية الناتجة عنه ، وكذلك التوارث عند الوفاة ، وغير ذلك من الآثار دون الحاجة الى توثيقه رسميا فى سجلات الدولة .

استمر هذا الوضع سائدا فى مصر منذ أن دخلها الاسلام ولم يعدل الا فى عام ١٩٣١م حيث صدر قانون خاص بلائحة المحاكم الشرعية والاجراءات المتعلقة بها . ونص هذا القانون على أنه لا تسمع عند الانكار دعوى الزوجية أو الاقرار بها الا اذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية وذلك ابتداء من أول أغسطس ١٩٣١ .

والحق أن هذا القانون يهدف الى صيانة حقوق الزوجين من العبث والضياع ... فقد يتفق اثنان على الزواج بدون وثيقة ثم ينكره أحدهما ويعجز الآخر عن اثباته أمام القضاء ... أو قد يدعى الزوجية بعض ذوى الأغراض زورا وبهتانا ... فصدر هذا القانون الذى ينص على أن المحاكم لا تسمع لمثل هذه الدعاوى الا اذا كان الزواج مقيدا فى الوثائق الرسمية ، وذلك لصيانة الحقوق الزوجية للطرفين . ورغم أن القانون لم يلزم الناس بتوثيق عقود الزواج ولم يجرم الزواج بدون توثيق انما اقتصر على عدم سماع الدعوى اذا لم يكن الزواج موثقا — رغم ذلك فان الناس قد التزموا به التزاما كاملا وأصبح القانون منفذا من عام ١٩٣١م الى يومنا هذا فى جميع أنحاء البلاد ما عدا بعض المناطق النائية التى لها ظروفها الخاصة ومازالت تتمسك بمبادىء القبيلة .

ولكن يبدو أن اقبالنا على تنفيذ هذا القانون وتوثيق عقود الزواج أنسى بعض الذين يتصدرون للفتوى أن الزواج غير الموثق الذى اصطلحنا على تسميته بالزواج العرفى ليس حراما طالما قد استوفى أركانه وشروطه الشرعية ، وفى الوقت نفسه ليس مخالفا للقانون الوضعى ، وكل ما فى الأمر أن الدعاوى بشأنه لا تنظرها المحاكم .

Upload by: altawhedmag.com

فى احدى جرائدنا اليوميه نشرت فتوى تحت عنوان « لا حقوق للزوجة بعقد عرفى » مضمونها أن المرأة التى تزوجت من رجل زواجا عرفيا لا ترثه ولا يرثها ، ولا يثبت نسب الولد من هذا الوالد ، ولا تستحق النفقة منه . وهذا الذى يغير ويبدل فى شرع الله يقول عن نفسه انه محام بالاستئناف العالى ومجلس الدولة . ولا أدرى ما هو دليله على هذا الهراء .. حتى القانون الوضعى — فيما أظن — ليس فيه دليل على ذلك .

وليت الأمر اقتصر على ذلك المفتى من رجال القانون .. ولكن مما زاد الطين بلة أن يتصدى لتوضيح الحكم الشرعى للزواج العرفى عالم من شيوخ التلفاز عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر ، فقال أولا ان الزواج العرفى طالما استوفى أركان الزواج وشروطه فهو عقد صحيح شرعا وتترتب عليه كل آثاره ... الخ الى أن قال ان هذا كان هو السائد قبل أن توجد الأنظمة الحديثة التى تفرض توثيق عقود الزواج . ثم يقول الشيخ بعد ذلك « وبصرف النظر عن الداعى للزواج العرفى فعلى الرغم من صحته فهو ممنوع شرعا للآثار التى لا يقرها الشرع مثل استيلاء صاحبة المعاش أو المتمتعة بالامتيازات من غير حقها الذى لا تستحقه بهذا الزواج . ومعلوم أن ما أخذ بغير حق فهو حرام ، لأنه أكل للأموال بالباطل وظلم على من يدفع هذا الحق ... ومن أجل هذه الآثار يكون الزواج العرفى الذى لم يوثق رسميا ممنوعا شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ان كان مستوفيا لأركانه وشروطه ... » .

وأريد أن أسأل فضيلة الشيخ عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر :

١ — من الذى قال لك ان الأنظمة الحديثة — على حد تعبيرك — تفرض توثيق عقود الزواج ؟ ان قانون التوثيق الذى أشرت اليه لم يأمر بذلك وانما نص على عدم سماع الدعوى فى الزواج غير الموثق .

٢ — لماذا تفترض أن كل امرأة تتزوج عرفيا تلجأ الى ذلك

Upload by: altawhedmag.com

لأكل الأموال بالباطل ، ولماذا التخصيص فى موضوع عام ؟ وهل نحرم ما أحل الله لأن أرملة أرادت أن تجمع بين المعاش وبين حقها فى الزواج الحلال ؟

٣ ــ مع تسليمنا بأن التوثيق صيانة لحقوق الزوجين .. لكن من أين لك القول بأن الزواج العرفى الذى لم يوثق رسميا ممنوع شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ؟ وماذا تقصد بكلمة « شرعا » ؟ ان كنت تقصد أنه حرام فما الدليل ؟ وما الحكم فيما كان سائدا قبل صدور قانون عام ١٩٣١م ؟ وما رأيك فى المجتمعات النائية فى بلادنا التى لا تعرف التوثيق الى الآن ؟ وما رأيك فى الدول الاسلامية وغير الاسلامية التى لم تسن لأفرادها هذا التوثيق الى الآن ؟ وهل المقصود بالنسبة لنا أن يكون الزواج العرفى حلالا قبل عام ١٩٣١م وحراما بعد ذلك ؟ وان كنت تقصد أنه ممنوع « قانونا » فالقانون الوضعى أيضا لا يحرمه ولا يجرمه ، فضلا عن أنه لا يجوز لأحد استعمال كلمة « شرعا » بدلا من كلمة « قانونا » فما زالت أكثر قوانيننا بعيدة عن شرع الله بعد ما بين السماء والأرض .

وما معنى قولك ان الزواج العرفى ممنوع شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ؟ وهل تصح المعاشرة الزوجية الا اذا كان عقد الزواج صحيحا مستوفيا جميع الأركان والشروط الشرعية ؟

يا فضيلة الشيخ : وان كنا نقول دائما ان توثيق عقد الزواج يمنع كثيرا من المفاسد ويصون حقوق الزوجين .. الا أننا نؤكد أن الزواج العرفى غير الموثق طالما قد استوفى أركانه الشرعية فهو زواج صحيح لا غبار عليه لا شرعا ولا قانونا . ونحن على يقين من أنك تعلم هذا جيدا ... فحرام عليك يا شيخ أن تأتى فتاويك فى الصحف بمثل ما تأتى به فى ندوة الرأى التلفازية .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

Upload by: altawhedmag.com

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« وما أبرى نفسى »

تركنا يوسف عليه السلام وقد أزكمته أرياح الحقد المنبعثة من فلتات ألسنة اخوته ، فضاق صدره ولم ينطلق لسانه • وليت شعرى هل شقت الأرياح طريقها الى العقل الباطن لتضاف الى ما فيه من آثار الصدمة الأولى • ولتورث الى الاحفاد ؟

وتركنا « العصبة » وغازات الحقد الدفين تتسرب من باطنهم لتعلن أنهم — مهما كان — هم ، هم وغازات الحقد المتصاعدة استعلنت ، واستبانت فى :

١ — سرعة تسليمهم بتهمة السرقة فور أن أيقنوا أنها تجاوزتهم ، ولطخت « بنيامين » وحده •

٢ — وفى تطوعهم بتلفيق تهمة مماثلة ليوسف مؤكدين بذلك عراقة الجريمة فى هذا البطن من اسرائيل •

٣ — وهم فى الوقت نفسه يدلون بطهارة ذيلهم ، ويتنصلون مما حدث ، ويبرءون (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وبنيامين عندهم صورة من شقيقه ، لأن وحدة العرق تورث المشاكلة فى الأخلاق أما « العصبة » فعرقهم غير العرق ، وأمهاتهم غير الأم ، وأخلاقهم غير الأخلاق •

وليت شعرى متى سرق يوسف عليه السلام وماذا سرق ؟

من زاعم أن يوسف كان فى حضانة « عمته » التى أحبته ، وتعلقت به ، وخشيت أن يسترده يعقوب فتحايلت ، ومنطقته بمنطقة

Upload by: altawhedmag.com

فى حوزتها ، ثم أعلنت أنها تفتقد المنطقة التى ورثتها عن اسحـاق عليه السلام ، وبالتفتيش عثر عليها مع يوسف ، فطالبت باعمال قانون « من سرق استعبد » وهكذا ظل يوسف معها حتى ماتت .

ومن زاعم أنه كان قد غافل جده لأمه ، وسطا على صنم له كان يعبد من دون الله ، فحطمه ، وألقى الى الطريق بأجزائه .

ومن قائل انه كان يخفى من طعام أهله ، ويبذله لمساكين .

وكل هذه أقوال لا سند لها ، ولا ظل لها من الحقيقـة ، وظنى أنهم كذبوا فيما نسبوه اليه ليشتفوا أكثر ، وأكثر ، وأن الأمر لا يعدو أن يكون أمر غازات حقد دفين تتسرب فتخفف ـ شيئا ما ـ عـن صدور موتورة .

والحق أن صدورهم تخففت بما زعموا ، وارتاحت . فطفقـوا يعطفون يوسف ، ويتوسلون اليه بحق والد شيخ مفجوع ، يجـد فى ابنه المأخوذ سلوى . بل زادوا ، فأبدوا استعدادهم لفدائه بأنفسهم . فما أعجب هذا الانقلاب ؟

ذلك دأب الأنفس العليلة . تغتم أيما اغتمام ان حل بساحـة غيرهم خير ، وتنشرح صدرا ، وتصح حين تحل المصائب بغـيرهم ، وصدق الله : (ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل . ويتولوا وهم فرحون . قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون) التوبة ٥٠ ، ٥١ .

وكأنهم حين صاحوا : « تالله لقـد علمتم ما جئنا لنفسـد فى الأرض ، وما كنا سارقين » انما كانوا يعنون عصبتهم . ولما تفاقمت الخطوب ـ على من لا يحبون ـ تنفسوا الصعداء وجمعوا من شمل انسانيتهم المبعثرة . وعلى ضوء ما استبان ، يمكن أن نرجـع البصر فى الآيات : (فلما جهزهم بجهازهم جعل السـقاية فى رحل أخيـه ، ثم أذن مؤذن ، أيتها العير انكم لسـارقون . قالوا وأقبلوا عليهم ، ماذا تفقدون . قالوا نفقد صواع الملك ، ولمن جـاء به حمل بعـير ،

Upload by: altawhedmag.com

وأنا به زعيم • قالوا تالله لقـد علمتم ما جئنا لنفسـد فى الأرض ، وما كنا سارقين • قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه مـن وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين • فبدأ بأوعيتهم قبـل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه • كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك ، الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشـاء ، وفوق كل ذى علم عليم • قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبـل فأسرها يوسف فى نفسـه ، ولم يبدها لهم ، قـال أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون • قالوا يأيها العزيز ، ان له أبا شيخا كبيرا ، فخذ أحدنا مكانه ، انا نراك من المحسنين » •

والمراجعة ــ دائما ــ مدد للمحات جديدة ، ومما تراءى خـلال هذه المراجعة الأخيرة : أن العصبـة كانت تبطن لشقيق يوسـف غـير ما كانت تبطن ليوسف عليه السلام • كانت تتمنى فى قرارة نفسها أن لو أزيح « بنيامين » من طريقهم حتى يخلو لهم وجه أبيهم تماما • وهذا الاحساس الباطنى حملهم على أن يصيحوا ــ مصدرين الحكم ــ فور أن سئلوا : ما جزاؤه ؟ (قالوا جزاؤه من وجد فى رحله ، فهـو جزاؤه ، كذلك نجزى الظالمين) ولم لا ؟ وقد سنحت فرصة شرعيـة ثمينة ، تريحهم من ريح يوسف التى يشتمها أبوهم كلما لقى بنيامين ، يجدها تتصاعد من أعطافه ، وتتمثل فى نبراته ، ونظراته ••• الخ •

والتدبير المحكم الذى دبره يوسف عليه السـلام ليحتجز عنده أخاه ، تطوير نبوى لروح التآمر الذى جبلت عليه سلالة اسرائيل ، بل ارتقاء بحيلة الختل ، والمكر ، والاستعداد العجيب لحبك المؤامرات كى تتحول الى تدبير ذكى ، وتسخير لموهبة التآمر فى احقاق الحق ، وكشف المبطلين •

واعلاء الغرائز الدنيا ، وشكم شرة النزعات العرقية أمر صعب ، يعيى طاقات البشر الا أن يصاحبها توفيق الله ، واشارة الى أن توفيق الله كان يرود يوسف عليه السلام وهد يدبر ويكيد ، نسـب المولى الكيد ، والتدبير الى ذاته ، فقال : كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخـذ

Upload by: altawhedmag.com

أخاه فى دين الملك ، الا أن يشاء الله ، نرفع درجات من نشاء ، وفوق كل ذى علم عليم » .

لا تكلنى الى نفسى ، ولا الى أحد من خلقك طرفة عين

والنفس البشرية اذا جانبها التوفيق ، مضت تتمايل على دقات الشيطان ، وتتبختر فى أطواقها ، واشارة الى أن النفس لا تتمتع بحصانة ذاتية ، وأنها لا تبرأ من أدوائها البرء كله ، الا بفضل الله وحده قال يوسف « وما أبرىء نفسى » تأكيدا لاعترافه المتضرع السابق « والا تصرف عنى كيدهن ، أصب اليهن ، وأكن من الجاهلين » .

فالآية « وما أبرىء » فيها من كسر النفس وهضمها ما فيها . فالانسان لا شىء ، ان هو وكل الى قواه المجردة ، اذ النفس — بجبلتها — وخيمة ، وبيئة ، لابد أن توالى بالمراقبة ، والمحاسبة ، والنقد وأن تحمل حملا على موازين الدين الذى يقومها ، ويوجهها ، وينصرها على كل قوى الشر ، ويوفر لها الصحة النفسية ، ويخرجها من نطاق النفس الأمارة ، الى نطاق النفس اللوامة الى نطاق النفس المطمئنة .

وابتغاء هذا علمنا رسول الله أدعية تطب النفس الأمارة ، وتوقظ قوى المراقبة ، والمحاسبة والتقويم . تلك القوى التى تعد بحق — من أهم مقومات النقد الذاتى .

روى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال لحصين بن المنذر الخزاعى رضى الله عنه : كم تعبد الها ؟ قال سبعة ، ستة فى الأرض ، وواحدا فى السماء ، قال فمن تعبد لرغبتك ، ورهبتك ؟ قال الذى فى السماء ، قال رسول الله ﷺ : أما لو أسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك فلما أسلم قال : يا رسول الله علمنى الكلمتين ، قال : قل : اللهم ألهمنى رشدى ، وقنى شر نفسى — حديث صحيح — ذلك لأن نفسك ألصق أعدائك بك وأقدرهم عليك ، كما هى ألصق أصدقائك بك .

Upload by: altawhedmag.com

والنفس كما تذكر صراحة ـ قد تذكر بكناياتها ، أو أبعاضها ، من ذلك ما رواه أبو داود والترمذى ، والنسائى عن شنير بن شكل ابن حميد عن أبيه قال : قلت يا رسول الله علمنى تعويذا أتعوذ به ، قال : قل « اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ، وشر بصرى ، وشر لسانى ، وشر قلبى ، وشر منبتى » فكل هذه تعد روافد للكيان النفسى .

والنفس فى كل مستوياتها متهمة ، وتاكيدا لهذا كان رسل الله كثيرا ما يستعيذون من شر النفس.ويكثرون من الاستغفار ، ويتوبون الى الله عشرات المرات فى اليوم الواحد ، ليقينهم أن النفس البشرية لا تخلو ـ مهما صفت ـ من دخن ، ولا تأمن الا اذا تجاوز المولى عن هناتها « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة » .

عن أم معبد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم طهر قلبى من النفاق ، وعملى من الرياء ، ولسانى من الكذب ، وعينى من الخيانة فانك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » رواه البيهقى .

وعن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء : اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى ، واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى جدى ، وهزلى ، وخطئى ، وعمدى ، وكل ذلك عندى ...) متفق عليه .

ولقد سأل رسول الله ﷺ ربه أن يجمع عليه نعيم الايجاب ، والسلب ، ومنة التعطير ، والتطهير : روى مسلم عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : « ... اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ، ومولاها ، اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » . ان الاستغفار والاستعاذة ، والاستهداء دأب النفس اللوامة التى تعتذر عن القصور والتقصير .

والنفس اللوامة لاتزال تتقلب بين الشكر ، والصبر ، والاستغفار ،

Upload by: altawhedmag.com

والذكر ، حتى تحيط صاحبها بسد منيع يعجز كل شيطان ، بيد أن الشيطان ، لا ييأس ، بل يظل يطوف ، ويطوف حول السد ملتمسا غرة ، أو مرتقبا خلسة ، يوجه من خلالها ضربة يظنها قاضية ، وهى بفضل الله هادية ، تورث حسن الأوبة ، وتذكى حرارة التضرع ، وتمنح التوفيق : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون • واخوانهم يمدونهم فى الغى ، ثم لا يقصرون » الأعراف ٢٠١ — ٢٠٢ • والنفس اللوامة اذا احتوتها آفاق التوفيق ، صعدت — موفقة — الى مراتب النفس المطمئنة التى لا تضرها فتنة مادامت السموات والأرض • وحينئذ يغدو المرء ربانيا مشمولا بولاية الله ، وحبه • به يسمع وبه سبحانه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يمشى ، مصداق ما جاء فى الحديث الصحيح ، وتلك منزلة التوفيق

ان التوفيق ألا توكل الى نفسك طرفة عين ، هو أن تمنح قوى الكبح ، وتحدى نحو مقام العبودية الحقة حيث تبصر الافتقار • وتحمل على الانكسار وتستمطر أفضال الله ، ورحمته « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا » •

ومستوى العبودية الحقة ، القائمة على معرفة فعالة بالله ، وبالنفس الانسانية ، وأدوائها ، هو المستوى الذى تلحظ مدارجه فى الحديث الصحيح : « سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى ، لا اله الا أنت خلقتنى ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، انه لا يغفر الذنوب الا أنت ••• » •

ان الامتلاء بدسم هذا الحديث ، والانفعال بحقائقه ، ودقائقه ، من بصر بالنعم ، واقرار بالقصور ، ولياذ بالله هو العبودية التامة التى تحمل على الانكسار ، وتحفز الى التوبة ، والاستغفار ، وتهدى الى مزيد من التضرع الى الله ، ألا يكلنا الى أنفسنا فى سراء ، أو

Upload by: altawhedmag.com

ضراء . مصداق ما روى أبو داود عن أبى بكرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا اله الا أنت » .

ان رسول الله ﷺ ، وهو يتوب ، ويستغفر ، ويستعيذ ، ويسأل تزكية نفسه ، كان يستوحى الآية الكريمة : « وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى » وكان يحقق كل الآيات التى تأمره هو بالاستغفار . « فاصبر ان وعد الله حق ، واستغفر لذنبك .. » « فاعلم أنه لا اله الا الله ، واستغفر لذنبك » « واستغفر الله ، ان الله كان غفورا رحيما ، « فسبح بحمد ربك ، واستغفره انه كان توابا » « وقل رب اغفر ، وارحم ، وأنت خير الراحمين » .. الخ .

وكان أيضا يوجه المؤمنين الى الآيات الجمة التى تربطهم بالاستغفار . والاستغفار وليد المراجعة المستمرة لحركات ، وخطرات ، وسكنات النفس ، نقر فيها ما يرضى الله ، ونستهجن ، وننكر مالا يرضيه ونتدارك بالعلاج العلل التى تطرأ فتثقل من كفاءة النفس ، وتصيبها بالفتور .

روى مسلم عن الأغر المزنى عن رسول الله ﷺ قال : « انه ليغان(١) على قلبى ، وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » وفى رواية عنه : يأيها الناس : توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة » .

والتفكر فى مثالب الذات (أو النقد الذاتى) بغية تعديل السلوك ، وتصحيح الشخصية كان طابع كل المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

---

(١) ليغان : مثل ليغام ، اى تعتريه غيامة ، فيفتر عن الذكر ، وقيل : هو ما يعترى القلب مما يقع من حديث النفس وفى القاموس (غين على قلبه غينا : تغشته الشهوة ، أو غشى عليه ، أو أحاط به الرين) وظنى ان المراد هنا تأثر النفس بضغوط الحياة ، ومشاكلها .

Upload by: altawhedmag.com

والتعديل الذى ينشدونه ـ بالنقد الذاتى ـ كان يتحقق تارة بالتوفيق ، والعون المباشر ، أو بالتوفيق والعون غير المباشر ، ويهمنى أن أسوق ـ على سبيل المثال ـ نماذج ، ومواقف نبوية ، تم فيها التعديل والتقويم باستعمال الطريقتين : الطريقة التوفيقية ، أو الطريقة التوقيفية .

(أ) ظلمنا أنفسنا

روى مسلم فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (لما صور الله آدم فى الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه ، فجعل ابليس يطيف(١) به ، ينظر ما هو . فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك) وذلك التجويف كان مدخل الشيطان الى نفس آدم . كما أن تجاويف بنى آدم ستظل مسرح الشيطان ، ومسراه الى نفوسهم ، ولقد تلطف الله فملأ مساحة شاسعة من تجويف آدم بالعلم « وعلم آدم الأسماء كلها .. » ولكن الشيطان ـ بما منح من امكانات ـ استطاع أن يجد فى آدم عليه السلام ثغرة يتسلل منها ، (فدلاهما بغرور) فما لبث آدم ، وزوجه عليهما السلام ، أن مسهما فى مأمنهما طائف من الشيطان ، ولكنهما سرعان ما أفاقا بعد غفلة ، وتذكرا من بعد نسيان ، وطفقا يهتفان (ظلمنا أنفسنا ، وان لم تغفر لنا ، وترحمنا لنكونن من الخاسرين) .

وتجربة آدم عليه السلام مع ابليس تجربة رائدة . الا أنها كانت يومئذ بدعا ، وقعت على غير مثال سبق . وسجلت فى صفحة البشرية البيضاء ، والمولى الذى تغمد البشرية بألوان من التربية ، وأعانها بتجارب وأنباء فيها مزدجر ، وتبصير ، قدر خلو دنيا آدم من تاريخ واعظ ، أو صديق ناصح ، أو عشير بصير ، أو مثال يحتذيه ، فتداركه ـ سبحانه ـ وأعانه ، وألهمه كلمات تركيه ،

---

(١) طاف بالشىء يطوف ، واطاف به يطيف ، اذا استدار حوالية .

Upload by: altawhedmag.com

وتدرج به الى مكانته (فتلقى آدم من ربه كلمات ، فتاب عليه ، انه هو التواب الرحيم) .

وهكذا ـ بالعون المباشر ـ أفاق آدم من غفوته ، وانتشل من وهدته (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) .

أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم

ونوح عليه السلام عجم أقدار الناس ، وباشر الدعوة ألفا الا خمسين ، واكتسب من التجارب ما فاق تجاربه الموروثة ولكنه ـ كآدم ـ خاض تجربة فريدة لم يكن لها نظير . فلا عجب اذا غين(١) على قلبه من هول الطوفان ، وفداحة الفقدان ، فنسى ، ونادى : (رب ، ان ابنى من أهلى ، وان وعدك الحق ، وأنت أحكم الحاكمين) وأفاق من صدمته ، بصدمة أخرى قارعة ، فيها تبكيت ، وتهديد ، وتبصير . أفاق على صوت الحق : (.. يا نوح انه ليس من أهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم ، انى أعظك أن تكون من الجاهلين) فتذكر ، وأبصر ، واستعاذ بالله من نفسه الأمارة : (قال رب انى اعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ، والا تغفر لى ، وترحمنى ، أكن من الخاسرين . قيل يا نوح اهبط بسلام منا ، وبركات عليك ، وعلى أمم ممن معك ...) تاب عليه الذى تاب على آدم وتداركه بالعون المباشر ، فعلمه كلمات ، فأتمهن : (فاذا استويت ، أنت ، ومن معك ، على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين . وقل رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) .

« المنيب الأواه »

وابراهيم عليه الصلاة والسلام ، كان دائم التفكير فى القصور البشرى ، وما يمكن أن يصدر عنه من افرازات قد تحول بين النفس ،

---

(١) غشى عليه .

Upload by: altawhedmag.com

وبين أن تشكر حق الشكران • ذلك برغم أنه وفى ، وابتلى بكلمات ، فأتمهن : (وابراهيم الذى وفى) (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن •••) وذلك لأن من كمال العبودية ألا تأمن مكر الله ولو كانت احدى قدميك فى الجنة ، والأخرى خارجها ، كما علمنا رسول الله ﷺ ، وكذلك قدر ابراهيم عليه السلام كبده ، وجهاده ، ومعاناته فرآها لا شىء بجانب نعم الله عليه ، وعلى آله ، فظن بنفسه التفريط أو التقصير • وظل لهذا ، يتأوه ، ويستغفر (ان ابراهيم ، لحليم ، أواه ، منيب) •

هكذا — بعون غير مباشر — كان ابراهيم ينقد نفسه ، ويندب تقصيرها ، ويشكمها حتى لا تشرد ، أو تستمرىء التقصير ، حتى لا تألو جهدا •

« انى ظلمت نفسى »

ويونس عليه السلام اعترته نوبة ضيق ، فترك موقعه ، وفر من الميدان آبقا الى الفلك المشحون فابتلى بما هو أنكى ، وأقسى فأبصر ، وظن أنه فتن ، ونادى فى الظلمات مستجيرا من نفسه : (وذا النون اذ ذهب مغاضبا ، فظن أن لن نقدر عليه ، فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت ، سبحانك انى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) •

وموسى عليه السلام ، داهمه — فى فتوته — من تراث اسرائيل ما داهمه • تعصب ، وحمى ثم اشتد فعدا ، وأسقط عدوه بالوكزة القاضية ، وسرعان ما أفاق ، فانطلق يستغفر وينحى باللائمة على نفسه (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته ، على الذى من عدوه ، فوكزه موسى ، فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان ، انه عدو مضل مبين • قال رب انى ظلمت نفسى ، فاغفر لى ، فغفر له ، انه هو الغفور الرحيم • قال رب بما أنعمت على ، فلن

Upload by: altawhedmag.com

أكون ظهيرا للمجرمين) .

وعاد موسى فسأل ربه ما ليس له به علم ، وظن أن مقام الكلام كمقام المشاهدة وأن من سمع من الله يحق له أن يطمع فى الرؤية ، ثم فطن الى حقيقته ، ورد الى حجمه ، فعاد ينقد ذاته ، ويعنف نفسه : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ، ولكن انظر الى الجبل ، فان استقر مكانه ، فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا ، فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك ، وأنا أول المؤمنين ...) .

وداود عليه السلام ضجت الكائنات — معه — بالتسبيح ، وجاوبته الجبال ، ولكنه كان دائم الاستصغار لشأنه ، والاستقلال لشكره ربه الشكر العملى المطلوب (اعملوا آل داود شكرا ، وقليل من عبادى الشكور) فكان دائم المراجعة ، والأوبة الى الله ، وابتلى بخصمين ، يناشدانه الحق ، ويحذرانه الشطط ، فحكم ، ثم بدا له ، فظن أنه فتن ، فاستغفر ربه ، وخر راكعا ، وأناب .

وسليمان ، وأيوب عليهما السلام ، وغيرهما ، وغيرهما ، أنكروا من أنفسهم ما أنكروا ، وكل ما أنكروه من أنفسهم من باب (حسنات الأبرار سيئات المقربين) وبعضها لا يعدو أن يكون من افرازات الجبلة البشرية التى برئت من صلصال من حمأ مسنون ، ونسلت من ماء مهين دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب ، ثم غذيت بدر استخلص من(١) بين فرث ، ودم ، أما التهم التى كيلت للأنبياء فى توراة بنى اسرائيل فقد حيكت مما فى نفوسهم من تقبيح ، وعدوانية ، وافتراء على الله .

يتبع

بخارى أحمد عبده

---

(١) الدر : اللبن ، والفرث ما يحتويه الكرش من أخلاط متسنهة .

Upload by: altawhedmag.com

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الدين يسر

عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال (ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه • فسددوا وقاربوا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة) رواه البخارى والنسائى•

تعريف بالأعلام الواردة بالحديث

١ ــ سعيد بن أبى سعيد المقبرى(١) ــ بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء ــ من الأنصار ، روى الأحاديث عن أبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك • وروى عنه كل من عمرو بن سعيد ، وعبد الله بن عمر ، وأيوب بن موسى والليث • وقال عنه صاحب تذهيب الكمال : هو أثبت الناس فيه • مات سنة ١٢٣ من الهجرة رضى الله عنه •

٢ ــ أبو هريرة رضى الله عنه(٢) :

قال أبو هريرة عن نفسه : كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس

---

(١) مقتبس من خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ صفى الدين الخزرجى الأنصارى .

(٢) عن الاصابة فى تمييز الصحابة .

Upload by: altawhedmag.com

ابن صخر ، فسمانى رسول الله ﷺ : عبد الرحمن • وكنيت — بالبناء للمجهول — أبا هريرة ، لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى ، فقيل لى أبو هريرة • وهو أكثر الصحابة رواية ، عن رسول الله ﷺ • وروى عنه أكثر من ثمانمائة من أهل العلم ، من الصحابة والتابعين ، كما قال البخارى رحمه الله تعالى • وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث ، وكذلك أنه كان أكثرهم صحبة لرسول الله ﷺ على شبع بطنه • فكانت يده مع يده ، يدور معه حيث دار الى أن مات رسول الله ﷺ • ولذلك كثر حديثه •

وأخرج البخارى فى الصحيح عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة قلت يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : (لقد ظننت ألا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث) •

قدم المدينة مهاجرا من قبيلة دوس ، وسكن الصفة بالمسجد النبوى الشريف •

وقوة حفظه للحديث تأتى مما أخرجه البخارى عن طريق أبى سعيد المقبرى • قلت يا رسول الله : انى لأسمع منك حديثا أنساه • فقال : ابسط رداءك • فبسطته • ثم قال : (ضمه الى صدرك • فضممته فما نسيت حديثا بعد) •

وفى الصحيح عن الأعرج • قال أبو هريرة : انكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ • انى كنت امرأ مسكينا ، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطنى ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم (زراعاتهم) فحضرت من النبى ﷺ مجلسا فقال (من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتى ثم يقبضه اليه ؟ فلن ينسى شيئا مما سمعه) فبسطت بردة على (بتشديد الياء) حتى قضى حديثه ثم قبضتها الى ، فوالذى نفسى بيده ما نسيت شيئا سمعته منه

Upload by: altawhedmag.com

بعد . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وأحمد .

وكان أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ . أسلم ورسول الله بخيبر وسنه لا تزيد عن الثلاثين . قال أبو هريرة : أقمت مع رسول الله ﷺ حتى مات ، وأدور معه ، وأخدمه ، وأغزو معه ، وأحج . وكانوا يعرفون لزومى له ، فيسألوننى عن حديثه ، منهم عمر وعثمان وطلحة والزبير . مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين .

معانى المفردات

الدين يسر = دين الاسلام ذو يسر لا عسر فيه . وهو سهل بالنسبة للرسالات الأخرى ، فقد رفع الله عن الأمة الاسلامية الآصار والأغلال ، وكان بنو اسرائيل يتوبون بقتل أنفسهم ، أما توبة المسلم فبالاقلاع والعزم والندم .

لن يشاد = بتشديد الدال : أى لا يتعمق ولا يتنطع .

الا غلبه = المراد أن المشادة والتنطع فى الدين ، يدعو الى الملل والانقطاع .

سددوا = الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط . وفى اللغة السداد التوسط فى العمل .

قاربوا = ان لم تأخذوا بالأكمل ، فاعملوا بما يقرب منه .

وأبشروا = بالثواب على العمل الدائم وان قل .

واستعينوا بالغدوة = أى بالسير فى السفر أول النهار .

والروحة = السير بعد الزوال .

Upload by: altawhedmag.com

الدلجـــــة = السير آخر الليل • والمعنى اجعلوا عبادتكم في الأوقات المنشطة •

المعنـــى

دين الاســـلام دين السهولـــة واليسر ولا يكلف الله نفســـا الا وسعها ، وخصال الاسلام كلها ميسرة ومحبوبة • وما كان منها سمحا وسهلا فهو أحب الى الله تعالى • ويؤيد ذلك ما رواه أحمد عن رسول الله ﷺ (خير دينكم أيسره) •

وحينما بعث رســـول الله ﷺ معاذا وأبا موسى الى اليمـــن ، قال لهما : (يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا) رواه البخارى • والتيسر سهل على النفس ، فلا يكثر ولا ينقطع في الطاعة حتى تملها النفس وتسأمها •

فالذى يشق عليه القيـــام في الصـــلاة ، يتركه الى القعود ، والذى يشق عليه الصيام لمرض أو ســـفر ، يتركه الى الافطـــار ، والذى يصعب عليه الوضوء بالماء ، لمرض أو للبرد القـــارس ، ولم يتيسر له الماء الدافىء ، يستبدل به التيمم ، وهكذا يرفق بنفســـه ولا يعسر عليهـــا •

وهذا ليس معناه التساهل الى درجة التفريط • ولكن المقصـــود هو الاعتدال أى لا افراط ولا تفريط ، لأن التقصير والغـــلو كلاهما غير محمود لخروجه عن الصواب •

وفى حديث جابر رضى الله عنه (ان هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) •

ومعنى المقاربة فى الحديث الشريف : هى عدم الغلو فى العبادة ، لأن اجهاد النفس ومغالبتها يفضى الى العجز والملل • والمطلوب أن يقارب المرء فى الأعمال ولا يبالغ فيها ، حتى لا يقع فى درجة التنطع الذى نهى الرســـول عنه بقوله الـــكريم (هلك المتنطعون) ثلاثا : (أى المتشددون) •

Upload by: altawhedmag.com

ومن التنطع فى العبادات ، أن يقف أحد المأمومين فى الصلاة مجافيا قدميه بمسافة تزيد عن عرض كتفيه ، والمطلوب أيضا ألا يلصق قدميه بل يبعد قدمه اليمنى عن اليسرى بمسافة تعادل ما بين كتفيه ، حتى لا يضع احدى قدميه تحت كتف من جاوره فى الصف أثناء الصلاة ، كما أنه اذا سجد فى صلاة الجماعة يلزمه أن يراعى عدم المضايقة اذا جافى بين ذراعيه أثناء السجود • وفى النصيحة ، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ينبغى أن يتجنب الغلظة فى القول ، والقسوة فى الموعظة •

ومن التنطع فى العبادة أيضا ، عدم الأخذ بسنه الرسول ﷺ فى السفر ، وذلك باتمام الصلاة الرباعية بدلا من قصرها الى ركعتين كما كان رسول الله ﷺ يفعل ، ومن يسر الدين وسهولته الاشفاق على المصلين ، فى البرد الشديد أو المطر ، أو الوحل فى الطريق ، وذلك بالجمع بين صلاة المغرب والعشاء جمع تقديم فى غير سفر ، حتى لا يتعرض المصلون للضرر فى السعى لصلاة العشاء • وفى كتاب الله العزيز (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) •

وقد ورد عن المعصوم ﷺ فى حديث عائشة رضى الله عنها (ما خير — بالبناء للمجهول — رسول الله ﷺ بين أمرين الا اختار أيسرهما ، ما لم يكن اثما • فان كان اثما كان أبعد الناس عنه) •

وقد لاحظنا فى العادات بعض التصرف الذى يدل على التنطع من المتنطعين ، فتراه اذا دعى الى طعام وليمة أو عقيقة ، وجاء مع الطعام ملاعق ، رفض أن يأكل بها بحجة أن النبى ﷺ لم يأكل بها • ونقول لهذا المتنطع ان الأكل باليد أو بالملعقة جائز ، واستعمال الملعقة من المباح شرعا • وليس فيه حرمة أو كراهية ، لأنها عادة لا عبادة • ولماذا يأكل المكرونة مع أن النبى ﷺ لم يأكلها ؟ لعدم معرفتها زمن الرسالة ، وهى تشبه استعمال المركبات الحديثة كالقطار والسيارة والطائرة • والدين الحنيف لم يحرم الا ما فيه ضرر وخالف الفطرة وجاء نص بتحريمه • أفلا تعقلون ؟

Upload by: altawhedmag.com

لا نريد تشويه الدين بهذا الغلو أو التنطع فى العادات ، كالتزام لباس معين ، فى ثيابه أو ستر رأسه • فقد عرف عن النبى ﷺ أنه مع الرأس استعمل العمامة أو القلنسوة ، وفى الثياب استعمل الرداء والازار ، واشتمل بالشملة ، واستعمل البردة ، والعباءة ، والقميص • ولم يلتزم شيئا معينا يميزه عن غيره من الناس •

وختم الرسول ﷺ الحديث بقوله (واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة) فيه توجيه كريم الى الاستعانة على العبادة بايقاعها فى الأوقات المنشطة •

واذا كان عليه الصلاة والسلام قد اختار أطيب أوقات السفر ، لحصول النشاط فيها ، فان هذه الأوقات أروح ما يكون البدن للعبادة •

والله أعلم •

ما يستفاد من الحديث

١ ــ القصد والاعتدال فى كل شىء حتى العبادات •

٢ ــ سماحة الاسلام ويسره وسهولته فى كل ما أمر به أو نهى عنه •

٣ ــ النهى عن الغلو والتشدد والتنطع ، ليسر الدين وسماحته •

٤ ــ ان التنطع فى الدين يأتى بنتيجة عكسية ، كمن يقاوم النوم بالليل للتهجد ، الى أن غلبته عيناه فى آخر الليل فنام عن صلاة الصبح فى جماعة ، أو نام حتى طلعت الشمس • وكل شىء زاد عن حده انقلب الى ضده ــ والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يسأل القارىء حامد خميس بغيط العنب بالاسكندرية عن صحه ما يقال من أن أجساد الأولياء لا تبلى .

الجـواب : هذه خرافة مـن خرافات الصوفية اعتقادا منهم بأن مشايخهم لا تبلى أجسادهم بعد الموت . والاسلام ينقض أقوالهم فمن عبد الله على خرافات وبدع الصوفية لا يدخله الله فى ولايته . فالولى حقا لا يكون مبتدعا ولا مخرفا ، ولا يقدس المشايخ أحياء وأمواتـا ، ولا يقيم الموالد لهـم . بل يعبد اللـه على ما شرع ، واستمسك بسنة الرسول ﷺ من غير أن ينتسب الى شيخ أو طريقة من الطـرق . قال ﷺ (من تمسك بسنتى وجبت له شفاعتى) أما الأجساد فهى كلها تبلى لقوله ﷺ (كل بنى آدم يبلى الا عجب الذنب) وفى حق الأنبياء ورد حديث ضعيف (ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) والحديث الأول أصح من الثانى . والله أعلم .

* ★ *

ويسأل موسى محمد الصغير من قوص بقنا . فيقـول : كنت أشـاهد مسلسـل التلفاز ، وأسمع أذان المغـرب ، ولا أذهب الى المسجد لأصلى فى البيت حرصا على مشاهدة المسلسل . فهل هـذا حـرام ؟

الجـواب : قطعا فعلك هذا حرام ويجب أن تتوب الى اللـه ولا تشاهد فى التلفاز الا ما يحل مشاهدته كبرامج علمية أو جغرافيـه أو صناعية أو برامج دينية نافعة بشرط ألا تؤثرها على صلاة الجماعة

Upload by: altawhedmag.com

بالمسجد . والله أعلم .

* ★ *

ـ ويسأل القارىء عبد العظيم السيد محمد بالشركة العامة للصوامع عن شرح حديث رواه الدارقطنى كما يقول ونصه (ان من البر بعد الموت أن تصلى لوالديك مع صلاتك ، وأن تصوم لهما مع صيامك) .

ونقول هذا الحديث مطعون فيه لأن الصلاة فرض عين ولا تجوز الانابة فيها وكذلك الصيام ماعدا من مات وعليه صيام فرض أو نذر (قال ﷺ فى الحديث الصحيح : من مات وعليه صيام فليصمه عنه وليه) وذلك كأن كان على الوالد صيام أيام أفطرها بعذر فى رمضان ، أو عليه نذر ولم يوف به : وجب على وليه أن يصوم لأن دين الله أحق بالقضاء . أما من مات وترك صيام رمضان عمدا فقد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . والله أعلم .

* ★ *

ـ وفى رسالة للقارىء خالد هندى من عزبة عبد الباقى بديروط يقول فيها : لماذا فضل الله سبحانه وتعالى بنى اسرائيل على العالمين ؟

الجواب : بنو اسرائيل فى زمن نبيهم كانوا على التوحيد ، وأغلاطهم التى سجلها القرآن عليهم لم تصدر منهم جميعا . ولذا عاقب الله المخطئين منهم . وأفضليتهم على العالمين : ليست على العالمين مطلقا ولكنها محصورة على العالمين الذين كانوا زمن أنبيائهم كموسى وغيره مثلهم فى ذلك مثل مريم التى فضلها الله على العالمين : هذا فى زمنها فقط ولم يمتد فضل بنى اسرائيل ولا مريم ، على أمة محمد ﷺ ولا على خديجة وعائشة وفاطمة رضى الله عنهن جميعا . و فى الحديث (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) رواه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى عن أبى موسى رضى الله عنه .

* ★ *

Upload by: altawhedmag.com

– وترد الينا أسئلة كثيرة عن التصوف ومنها رسالة من انسيد سيد من كفر الدوار ، وقد سبق أن تكلمنا عن ذلك كثيرا . وقلنا ان التصوف بدعة لم تكن على عهد رسول الله ﷺ ، ولا على عهد الراشدين من الخلفاء . وقد دخلت على المسلمين فى العصر العباسى من ايران (فارس) ومن أئمتهم ابراهيم بن أدهم الذى كان فى بلخ من فارس ، ومنهم معروف الكرخى المتوفى عام ٢٠٠هـ وهو فارسى أيضا ، ومنهم بشر الحافى من خراسان بايران توفى عام ٢٤٧هـ ومنهم سرى بن المفلس وهو خال الجنيد من أئمة الصوفية مات عام ٣٥١هـ ، ومنهم أبو يزيد البسطامى وهو فارسى كان مجوسيا وأسلم على خرافة ، ومنهم الجنيد بن محمد من أكبر أئمة الصوفية توفى عام ٢٩٧هـ ، ومنهم الحلاج ، وهو فارسى أيضا ، ويقول بالحلولية ، وأن الله حل فى كل شىء ، وسئل يوما عما فى جبته ، فقال ما فى الجبة الا الله ، وغيرهم وغيرهم . والعقيدة عند الصوفية خليط من عقائد فارسية ويونانية وهندية فمزجوها بالأفكار الاسلامية فكانت أفكارا عجيبة تتميز بعبادة الله على شريعة الشيخ ثم تقديس المشايخ أحياء وأمواتا ، ثم اتخاذ قبور مشايخهم مساجد ، فأصابتهم اللعنة التى دعا بها رسول الله ﷺ فقال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . انى أنهاكم عن ذلك) وقال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

والصوفية علاوة على فساد عقائدهم يلزمون الدرويش أن يتخذ شيخا ليشفع له يوم القيامة ، ومن مساوئهم الداعية الى الشرك بالله التوسل بالموتى وشد الرحال لهم والطواف حول قبورهم واقامة الموالد لهم والنذر لهم . وهذه عبادة من حق الله وحده . وبعد كل ذلك يدعون أنهم طائفة الموحدين . وهم من التوحيد الخالص أبرياء . والله أعلم .

* ★ *

– ويسأل القارىء/عطا مصطفى ابراهيم بالاسماعيلية – عن

Upload by: altawhedmag.com

حكم من ذبح الهدى فى الحج قبل الوقوف بعرفة •

الجـواب : هذا ذبح غير صحيح ، لأن الله تعالى يقـول : « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » • ومعنى ذلك أنه اذا أتم عمرته ثم يسر الله له تمام الحج بالوقوف بعرفـة فعليه أن يشكر الله تعالى بذبيحة تسمى هديا • وهذا لا يكون الا بعد تمام الحج • وله أن يذبح فى منى أو مكة بشرط بعد الوقوف بعرفة • وكل من يفتى بذبح الهدى قبل الوقوف بعرفة فهذا رأى بغير دليل ووزره يحمله يوم القيامة مع أوزار من أضلهم بضلاله • مع العلم بأن الذبح لا يحل الا فى مكة أو منى — ومن أفتى بجواز الذبح فى مصر فكلام جديد باطل ظهر مع اختراعات التليفزيون وغيره مـن وسائل الاغراء ومـع الغلاء الفـاحش فى ثمن اللحوم وغيرهـا • والله أعلم •

* ★ *

— ويسأل القارىء/ محمد على باشا من بلبيس — عن حـكم وضع نعش الميت فى المسجـد أمام المصلين وهم يؤدون الظهـر أو العصـــر •

والجـواب : يحسن وضع النعش خلف المصلين أو فى جانب من المسجد ، حتى اذا انتهوا من الصلاة قدموا الميت أمام المصلين للصلاة عليه والله أعلم •

* ★ *

ونقول للقارىء أحمد درويش مـن ديروط : كل شركة أو بنك يتعامل بالربا فالكسب حرام •

* ★ *

وفى رسالة للقارىء/أحمد عبد الفضيل بجامعة الأزهر بأسيوط يقول فيها : كثرت فى هذه الأيام زيارة العذراء ، ويزورها المسلمون لجلب منفعة أو دفع مضرة • فما حكم الاسلام فى ذلك ؟

العذراء من قبور النصارى فلا يجوز لمسلم أن يزورها • واذا كان الاسلام يحرم زيارة قبور المسلمين طلبا للبركة أو لدفع سـوء

Upload by: altawhedmag.com

أو الاستشفاء بهم ولو كانوا أنبياء ، فتشتد الحرمة بزيارة قبور النصارى للغرض نفسه • فيا أهل التوحيد استيقظوا من الغفلة ، وأفيقوا من شركياتكم • ولقد صدق فيكم قول الله عز وجل (وما يؤمن أكثرهم بالله الا هم مشركون) والله أعلم •

* ★ *

ويرجو أحد القراء القاء الضوء على الأحاديث التالية :

(أ) يس لما قرئت له ــ قال السخاوى حديث غير صحيح ونقول وضعه المبتدعون لجلب منافع لهم من وراء قراءة يس •

(ب) اقرءوا يس على موتاكم ــ رواه أحمد وأبو داود عن معقل بن يسار • والقصد منه (لو كان صحيحا) قراءة يس على المحتضر فاذا قبضت روحه انتهت القراءة ، لأن قراءة القرآن على الأموات لم تكن مشروعة على عهد رسول الله ﷺ • ومن قال انى أقرأ القرآن وأهديه الى الميت فتشريع من آراء المبتدعين لأن القرآن لا ينفع الا قارئه ، وان ادعى بعض علماء اليوم أن القرآن دعاء ، فمحض اختلاق لأن الدعاء الوارد بالقرآن يستفيد منه القارىء فقط • مثل (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء) ومثل (واجعل لى من لدنك وليا واجعل لى من لدنك نصيرا) وهل يستفيد الميت من قراءة (والفجر وليال عشر) أو (سبح اسم ربك الأعلى) أو (الطلاق مرتان) واعلم أن القرآن نزل لينذر من كان حيا • وهذا الحديث قال عنه الالبانى لم يصح والله أعلم •

* ★ *

ــ ونقول للقارىء/محمد محمد عبد الفتاح من الزقازيق ــ اننا لم نقل فى العدد ١١ ــ من مجلة التوحيد / ان الآية الكريمة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) لم نقل انها آخر آية نزلت ــ لكن قلنا ما قاله ابن القيم رحمه الله : ان هذه الآية أتم الله بها النعمة وأكمل بها رسالة النبى ﷺ ــ والثابت أن آخر آية نزلت قوله عز وجل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الى آخر الآية من البقرة ــ ونشكره على اهتمامه بدينه •

Upload by: altawhedmag.com

أما أسئلته الكثيرة فى رسالته ، فالاجابة تحتاج الى مجلد كبير نعجز عن تحريره ونأمل منه ومن اخواننا القراء أن تكون أسئلتهم موجزة ومحددة ولا تحتاج الى شرح طويل والله المستعان .

* ★ *

ـ ونقول للقارىء/خالد شحاتة عبد الغنى بمدرسة المسين الثانوية ، ان الأحاديث التى أوردها فى رسالته الخاصة باجتماع العيد مع يوم جمعة ـ نقول له عليك أن تحقق ذلك بنفسك فى كتاب نيل الأوطار ـ لأن مجال المجلة لا يتسع للاجابة الطويلة . وصفوة القول أن من كان لديه عذر قاهر فله أن يتخلف عن الجمعة اذا أدى صلاة العيد والله أعلم .

وما يقوله القارىء/ عما يسمع فى ميكرفون المسجد عن نشد الضالة فى المسجد/قال ﷺ (اذا سمعتم من ينشد ضالته فى المسجد . فقولوا لا ردها الله عليك) رواه البخارى وغيره ـ والأفضل أن يقف خارج المسجد بالقرب من الباب وينشد ضالته ، ومن أراد أن يعرف لقطة وجدها فليفعل ذلك أيضا والله أعلم .

* ★ *

ويسأل القارىء/خيرى ابراهيم الشامى من ميت الديبة بقلين كفر الشيخ ـ عن قبر مستقل بحجرة من شمال مسجد لديهم ـ وهل تصح الصلاة فى هذا المسجد ؟

والجواب : ان كان المسجد منسوبا الى القبر وأنشىء من أجله فلا تصح الصلاة فيه لأن المسجد أقيم على لعنة من الله ورسوله ـ وان كان القبر مستقلا عن المسجد والمسجد مستقلا عن القبر ، ولا ينسب المسجد الى القبر فتجوز الصلاة فيه والله أعلم .

أما الامام المبتدع المصر على البدع المحرمة أو المكفرة كالاعتقاد فى المقبورين بالنفع أو الضر فمثل هذا الامام لا يصلى خلفه والله أعلم .

* ★ *

Upload by: altawhedmag.com

ـ وفى رسالة للقارىء/عبيد جلال من الأشراف الغربية بقنا ـ يقول فيها :

ان لديهم شيخ طريقة يفسر قوله تعالى (وألوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) بأن الطريقة : البحث عن شيخ يأخذ عليه العهد ، ومن لم يكن له شيخ فعليه أن يبحث عن شيخ طريقة • وهذا من هراء القول ، وتحريف الكلم عن موضعه ، فالطريقة هى السير على شريعة الله ، لأسقيناهم ماء غدقا أى وسعنا أرزاقهم فى الدنيا زيادة على ما أعده الله من نعيم الآخرة • وهذا يستلزم أن نعبد الله تعالى على الكتاب والسنة ، وليس على طريقة شيخ من المشايخ فكلها ابتداع فى الدين ، وعبادة على خرافة وقانا الله شرها •

* ★ *

ـ ويقول القارىء/السيد مرسى قاسم من قرية الحريزات الغربية بالمنشاة سوهاج فى رسالة له : انه دخل المسجد وعليه صلاة الظهر فوجدهم يصلون العصر فماذا يفعل ؟

الجواب : وحكم الاسلام الحق فى ذلك أن من أخر الصلاة عمدا حتى خرج وقتها فلن تقبل صلاته ولو صلاها ألف مرة ـ والله توعده بالعذاب الشديد فقال جل شأنه (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) ـ أى الذين أخروها عن وقتها عمدا • ولا عبرة بمن يفتى بأن يصليها قضاء • فهذه الفتوى جلبت الخيبة على الناس ، ترى الرجل يروى حقله ، والصانع فى ورشته والتاجر فى متجره ، وكل منهم يعلم بدخول الوقت ، وان نصحته بالصلاة أجاب بأنه مشغول بعمله ، وعندما يفرغ من العمل يؤدى فرض الله عليه • مثل هذا الذى شغله ماله وأهله عن الصلاة ، تصدع دينه ، ولا يقبل الله منه قضاء مادام قد أعد له الويل يوم القيامة ، والعلاج : ينحصر فى التوبة النصوح والندم وعدم العود الى تأخير الصلاة الا من عذر شرعى : كالسفر الذى أبيح فيه الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، ومن الأعذار

Upload by: altawhedmag.com

الشرعيه قول النبى ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها لا كفارة له الا ذلك) • ولما سئل النبى ﷺ عن أفضل الأعمال قال الصلاة لوقتها • ومن ذلك يتبين أن قضاء الفائتة لا يكون الا لعذر شرعى أما من أفتى نفسه ، وقال ان الشغل عبادة وترك الصلاة عمدا فالويل له ولو صلاها ، واعلم أن ذلك لا ينطبق على تارك الصلاة الذى يعيش بغير دين ، فهو فى حكم الكافرين ، لقوله ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) ولم يقل من تركها جحودا أو كسلا ، فذلك كلام بعض علماء اليوم ، الذى فتح باب التساهل فى الصلاة لكثير من الناس حتى تركوها نهائيا • والصواب ان من مات تاركا للصلاة مات على غير ملة محمد ﷺ والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم •

* ★ *

ـ ويسأل القارىء/ابراهيم عبده من رمل الاسكندرية عن صحة الحديث (ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة) •

الجواب : هذا الحديث رواه الديلمى ونسبه الى جابر ـ ولكن أورده الذهبى فى الضعفاء ، ثم ان فيه طارق بن عبد الرحمن قال عنه الحاكم سيىء الحفظ • وقال السخاوى هذا الحديث لا يثبت ـ نقلا عن صاحب فيض القدير والله أعلم •

* ★ *

ـ وفى رسالة للقارىء/اسماعيل أحمد حكم من البحيرة يقول فيها : ان رجلا من أهل الطرق الصوفية أخرج له كتاب أورادهم وفيه ما يلى :

(أ) اللهم آمنا من كل هم وغم وكرب ـ كدن ـ كدن ـ كرده كرده • ده

(ب) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ••• (وحذف بقية الآية) •

(ج) أنا الأسد ـ سهمى نفذ ـ منه المدد ـ

(د) اللهم انشلنا من أوحال التوحيد •

Upload by: altawhedmag.com

والجـواب على ذلك : أن هذه الأدعية منسوبة الى احـدى الطرق الصوفية ونحن ننشرهـا للقراء للوقوف على عبادات الطرق الصوفية الباطلة .. ومنها أنهم يدعون الله بالطلاسم التى لا يعرف معناها أحد ، وشيخهم يدعى أن سرهـا عنده فقط . كمـا جاء فى دعواتهم أن ينشله الله من أوحال التوحيد . وهذا كفر باللـه لأنه جعل التوحيد أوحـالا وطينا بينما التوحيد نور وهـدى وتقى وما الأوحال الا فى الطرق التى أضلت النـاس عن الحق المبـين والصراط المستقيم .

ثم مـن خرافاتهم أن شيخهم اذا مات يزعمون أنه يطـير فى الهواء توطئة لبناء قبر مشيد تقام لها الموالد كل عام . فمتى يفيق الناس من دجل الصوفية وشعوذتهم ؟

* ★ *

ـ ويسأل القارىء/جمال أحمد أبو فايد من طما بسوهاج ـ فيقول هل صحيح أن رسول الله ﷺ خلق من قبضة من نور ؟

والجـواب : هذه خرافة من خرافات الصوفية ، لأنها زيادة اطراء حذرنا النبى ﷺ منه ويجب عـدم تصديق هـذه الخرافات التى نبعت مـن الطرق الصوفية بغـير علم ، ولا سـند معـروف والله أعلم .

* ★ *

ـ ويسأل بعض الطلبة من ثانوية السنبلاوين عن معنى قولـه تعالى (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) .

الجـواب : هذا وصف جميل لأهل الصلاة وهى خير الأعمال جعل الله تعالى علامة الحسن فى جباههم من أثر السجـود وجعله نورا ليكون عـلامة التهجـد بالليل وأمارات السـهر . قال تعـالى (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيمـاهم فى وجوههم من أثر السجـود) . ذلك مثلهم فى التـوراه ، أى ذلك الوصف الجميل وصفهم الله به فى التوراه أيضا . والله أعلم .

* ★ *

Upload by: altawhedmag.com

ـ ونقول للقارىء/محمود محمد حجازى من شبرا بناص بقطور غربية : انه يجوز نبش القبور وتجميع عظامها لدفنها فى مكان آخر اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك كتخطيط الشوارع أو بناء مدرسة مكانها • وقد نبش الرسول ﷺ قبور المشركين وبنى عليها مسجده الشريف • والله أعلم •

* ★ *

ـ هذا ونقول للقارىء/طارق مهدى بالنكارية شرقية : ان قراءة القرآن على المقابر ليست من الاسلام ، وتعتبر محرمة لأن ذلك شرع جديد لم يشرعه الله ولا رسوله • والأولى عند زيارة القبور أن تدعو بما دعا به النبى ﷺ بقوله (سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، أسأل الله لى ولكم العافية •

* ★ *

ـ ونقول للقارىء/عبد الوهاب من الورديان بالاسكندرية : انه لا يوجد فى الاسلام أغانى اسلامية بالموسيقى : بل ما يسمع حاليا هى أغانى وأناشيد وطنية • فان كانت مصحوبة بالموسيقى فهذا ليس من الاسلام فى شىء ، لأن الرسول حرم المزامير • والله أعلم •

* ★ *

ـ ويسأل أحد الطلاب بحى العرب فى بورسعيد فيقول : حلف والد على ابنته يمينا بالطلاق اذا لم تنجح فسوف يخرجها من المدرسة ـ وجاء أمر الله ولم تنجح البنت فماذا يفعل والدها ؟

الجواب : الحلف بالطلاق يمين الفساق ، ويجب على الوالد الا يحلف الا بالله لقوله ﷺ : « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » وذلك لأن الحلف بالله عبادة وحق لله وحده ـ أما هذا الوالد فعليه أن يتوب الى الله وتذهب البنت الى المدرسة • والله أعلم •

* ★ *

Upload by: altawhedmag.com

ـ ومن كفر الحمام بالزقازيق يقـول عبد الرزاق سائلا هل يجوز أن أخصص قطعة أرض من مالى الخاص لجعلها مقبرة بحيث يحفر ترابها بعمق متر ويحفر للميت فيها قبر خاص ثم يهـال عليه التراب ـ مع استنكاره للقبـور المشيدة بالمسلح والأبواب الحديد والبلاط والنقش والبناء فوق القبور .

الجـواب : لا مانـع ممـا نويت بشرط الا يرتفع القبـر الا بمقدار سنام الجمل من تراب وقد قال ﷺ لعلى رضى الله عنه (لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته) والله أعلم .

* ★ *

ـ وتسأل القارئه ا.ا.ق من محرم بك بالاسكندرية فتقـول : ما حكم صلاة المرأة المتبرجة وهل تقبل صلاتها ؟

الجـواب : التبرج كبيرة من الكبائر . ولا تقبل صلاتها مع اصرارها على هـذا الذنب الكبير لأن الصـلاة تنهى عن الفحشـاء والمنكر . والله أعلم .

* ★ *

ـ ويسأل القارىء/عامر محـمد قطب/من قريـة بنى وركان بالمنيا فيقول : ما رأى الدين فيمن أراد الحج ويعمد قبل سفره الى زيارة الأضرحة متوسلا بهم وطالبا العون منهم فى سفره ؟

الجـواب : هذا شرك بالله تعالى لأنه طلب الشفاعة من ميت لا يسمع ولا يبصر ولا حول له ولا طول فاذا استهل الحاج قبـل سفره بطلب العون من الأموات ولو كانوا أنبياء أو أولياء فقد توكل على غير الله وبطل حجـه ، ولا يقبل الله منـه دعاء ولا صرفـا ولا عدلا . قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) وقـال (انـه مـن يشرك بالله فقـد حـرم الله عليـه الجنـة ومأواه النـار وما للظالمين من أنصار) مـن سورة المائدة . والواجب تبصـير النـاس بدينهم ـ وأن المسافر للحج ولكل سفر مباح يسـن له أن يؤدى ركعتين فى بيته قبـل السـفر ثم يدعـو الله تعالى بقوله

Upload by: altawhedmag.com

(اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل والمال والولد ، اللهم انا نسألك فى سفرنا هـذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى • اللهم انا نعـوذ بك مـن وعثاء السـفر وكآبة المنظـر وسوء المنقلب فى الأهل والمال والولد — ويدعـو الله أن يحفظـه من الحرق والغرق والهدم والتردى) فاذا دعا الله بذلك فهـو فى ذمة الله حتى يعود •

أما ان دار على الأولياء أو غيرهم فهم لا يقدرون على شىء من ذلك ولا يعرفون اسمه ولا قصده — وهم أموات غير أحيـاء وما يشعرون أيان يبعثون — والله ولى التوفيق •

* ★ *

— ويسأل الطالب/النور موسى بكلية أصول الدين بالأزهر عـن الفرق بين السحر والدجل والشعوذة •

والجـواب : السحر يفسر بتفسيرات مختلفة منها الخداع ، وتمثيلات لا حقيقـة لهـا نحو ما يفعله المشـعوذ لصرف الأبصـار عما يفعله لخفة يده ، أو ما يفعله النمام بقول مزخـرف ومنه قوله تعالى (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) وقـال (يخيل اليه مـن سحرهم أنها تسعى) ومنه استجلاب معاونة الشيطان بضرب مـن التقرب اليه كقوله تعـالى (هل أنبئكم على مـن تنزل الشياطـين • تنزل على كل أفاك أثيم) •

أما الشعوذة — فهى خفة فى اليد • يرى (للمجهول) الشىء بغير ما عليه أهله فى رأى العين وهو ضرب من السحر •

وأما الدجل — فهو التمويه على النـاس • وهو من باب الكذب ومنه المسيح الدجال • ومن يزاول هـذه المهن فهـو كافر وينبغى أن يستتاب فان تاب والا قتله الحاكم الشرعى • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

طبقنا الشريعة .. وا فرحتاه !

« يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » ٢ ــ ٣ سورة الصف •

فى مؤتمر السيرة النبوية الذى عقد فى أمريكا منذ فترة قريبة تكلم وزير الأوقاف المصرى الدكتور محجوب كلمة ركز فيها على أن الرسول ﷺ قد جاء بمنهاج كامل للحياة • وفى ختام كلمته ناشد الأمة الاسلامية من خلال المؤتمر أن تحتكم الى كتاب ربها وتقتدى بسيرة نبيها ﷺ •

وبعد انتهاء المؤتمر ، وفى لقائه مع عدد كبير من المصريين المقيمين هناك سألوه عن الخطوات التى تمت لتطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر • فقال لهم الوزير اننا قطعنا شوطا كبيرا على هذا الطريق وأكد لهم أن أكثر من ٩٥٪ من مواد القانون المدنى مطابق للشريعة الاسلامية ويجرى الآن تعديل الباقى ليطابق الشريعة • كما أكد لهم أن القوانين الأخرى كالقانون التجارى والادارى والبحرى مطابقة تماما لأحكام الشريعة الاسلامية •

والذى يقرأ كلام الوزير لهؤلاء المسلمين خارج المؤتمر يتصور أننا أصبحنا أمة ملتزمة بهذا المنهاج الكامل للحياة الذى جاء به رسول الله ﷺ والذى أشار اليه الوزير داخل المؤتمر •

هل الاسلام مجموعة من القوانين المكتوبة على الورق ؟ أم أن الاسلام منهاج كامل للحياة ؟ هل نحن نحتكم الى كتاب الله تعالى ونقتدى بسيرة نبينا ﷺ كما طالب الوزير أعضاء المؤتمر بذلك ؟

نريد أن نسأل وزير الأوقاف الذى يدافع عن تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر وخاصة أنه كان رئيسا للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المسئول عن التشريعات والقوانين قبل أن يكون وزيرا للأوقاف :

ــ هل صور الشرك والوثنية التى يعج بها المجتمع من الاسلام ؟

Upload by: altawhedmag.com

ـ هل من الاسلام أن يكون التعامل فى مصارفنا بالربا الذى يقـوم عليه كل اقتصـادنا ؟

ـ هل من الاسلام أن نعرض على شـبابنا وبناتنا الأفـلام الهابطة والموضوعات التى تحرض على الفجور على شاشة التلفاز ؟

ـ هل من الاسـلام أن نروج لكثير من المطبوعات الشيوعية الدعائية المدعومة من الشيوعيين ؟

ـ هل من الاسـلام أن نتعـامل فى الخمور بيعـا وشراء فى الأماكن التى يسمونها سياحية ؟ فنحرمها فى مكان ونحلهـا فى مكان آخـر ؟

ـ هل من الاسلام أن تقام صالات القمار فى الفنادق الكبرى ؟

ـ هل من الاسـلام أن نرى فى بلادنا الملاهى الليلية والمراقص والعرى على الشواطىء ؟

ـ هل من الاسـلام أن نقيم ما يسمى بالقرى السياحيـة التى تشبه فى نظامها مستعمرات العراة فى أوربا ؟

ـ هل من الاسـلام أن تختلط المرأة بالرجل فى دواوين الحكومة والمصالح والمعاهد والجامعات ؟

ـ هل من الاسـلام أن تعطل الحدود التى أمر الله باقامتها ؟

ـ أين التربية الاسلامية ؟ ان الدول الشيوعية تصبغ برامج التعليم عندها بالصبغة الشيوعية فى جميع مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية الى نهاية المرحلة الجامعية حتى ينتهى الطالب من دراسته وقد أشرب المنهاج الشيوعى تماما .. فهـل حاولنا أن نفعل مثـل ذلك بالنسبة للاسلام أم أننا اعتبرنا الدين فى مراحل التعليم المختلفة مادة ثانوية ؟

ولو أخذنا نعد المخالفات التى تتعارض مع المنهاج الاسلامى لاستغرقنا الصفحات ... ثم بعد ذلك يدافع الوزير عن الوضـع القائم ويقول اننا قطعنا شوطا كبـيرا فى طريق تطبيق الشريعـة الاسـلامية ... وا فرحتاه .. !

Upload by: altawhedmag.com

المفتى ... وتزيين البدع

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فان المعادلة الصعبة فى الواقع الذى يظلل المسلمين اليوم تتمثل فى الانفصام القائم بين الرجال والتراث ، وكأنها « رجال بلا تراث ، وتراث بلا رجال » ، فالمحاولات التى حاولها الأعداء ليحجزوا هذه الأمة عن تاريخها ، ويفصلوا حاضرها عن ماضيها قد عمدت الى ذلك وأعدت له .

ولسنا مسرورين حينما نعلن أن بعض هؤلاء الأعداء قد نجحوا فى بعض ما انتدبوا أنفسهم له ، ولكننا نلمس جانبا خطيرا من هذه الجوانب اليوم فى حديثنا عن « المفتى وتزيين البدع » ، وذلك أن انتقاض عرى الاستمساك بحبل الله تعالى — وقع كثير منه على يد طائفة من أهل الافتاء زينت لهم الحياة الدنيا بمباهجها ووجدوا أنفسهم فى المناصب الزائفة ، وثمة مالوا بهواهم مع البدع فأفتوا بجوازها وربما باستحبابها .

أهمية الفتيا :

ولو علم المفتى مكانه من الناس ما شرع فى قول الا بعد روية وبذل مجهود ، لأن شرف الاجتهاد — الذى هو كل مؤهلات المفتى — شرف لا ينال بالادعاء ، ولا بقليل السعى ، فقد عرف ابن الأثير الاجتهاد بقوله : « بذل الوسع فى طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد : الطاقة » ، وهذا التعريف يعطى دلالة أهمية بذل الاجتهاد وافراغ الوسع قبل الافتاء .

فالمفتى مخبر عن الله تعالى — بل هو فى تعريف الامام ابن القيم « موقع عن الله ، واذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذى

Upload by: altawhedmag.com

لا ينكر فضله ، ولا يجهل قدره ... فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات ؟

فحقيق بمن أقيم فى هذا المنصب أن يعد له عدته ، وأن يتأهب له أهبته ، وأن يعلم قدر المقام الذى أقيم فيه ، ولا يكون فى صدره حرج من قول الحق ، والصدع به ، فان الله ناصره وهاديه » .

ضلال الهوى :

وفى تقديمى لكتاب « الفتوى فى الاسلام » للقاسمى طرقت فنونا متعددة من الضلال الذى يتعرض له المفتى ، ومن هذه الألوان هذا اللون الذى يهمنا فى حديثنا عن البدع ، وهو ضلال الهوى ، فان وظيفة « ابليس » الرئيسية — لعنة الله عليه — هى تزيين الباطل ، وتحبيب الشهوات ، وصرف الناس عن المكاره الى الأهواء ، ولقد تظهر لك هذه المهمة حين تقرأ قوله تعالى :

« ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ، أفلم تكونوا تعقلون »

وهذا اللون من الضلال يعرض للمفتى حين يميل بهواه الى المستفتى ، وقد حذر منه الأصوليون من قديم ، قال ابن حمدان فى كتابه « صفة الفتوى » : « .. وليحذر أن يميل فى فتواه مع المستفتى أو خصمه ، ووجوه الميل كثيرة لا تخفى ، ومنها أن يكتب فى جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه » .

طبيعى — اذن — أن يقود الهوى صاحبه الى مزالق ، خصوصا اذا امتزج به حب الشهرة ، والتشبث بأذيال الرياسة والشرف ، فان هذا هو أفسد الفساد ، ألا ترى أن النبى ﷺ يؤكد على ذلك فيقول :

« ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص أحدكم على المال والشرف لدينه » .

وهل تجد أفسد للغنم من الذئاب ؟
فكيف اذا كانت جائعة ؟
وكيف اذا أرسلت ارسالا ولم تمسك ؟

Upload by: altawhedmag.com

وكيف اذا كانت غنما بلا راع ؟

فكذلك ـ بل أشد ـ اذا تمكن من الرجل الحرص على المال والمكانة !

تزيين البدع :

من أجل ذلك فان خطورة أن يتمسك مثل هذا الرجل الذى وصفنا بتلابيب أمر الفتوى ـ خطورة لا تندفع ، اذ أنه قد يصنع للباطل قانونا ، وللبدعة شريعة ، وقد أدرك جانبا من هذه الخطورة جماعة من السلف رضوان الله عليهم ، يقول ابن الحاج المالكى فى « المدخل » « وليحذر أن يغتر العالم أو يميل الى بدعة لدليل قام عنده على اباحتها من أجل استئناس النفوس بالعوائد أو بفتوى مفت قد وهم أو نسى أو جرى عليه من الأعذار ما يجرى على البشر ، وهو كثير » .

وهذه العبارة تسجل عاملين من عوامل انتشار الفتوى بتزيين البدع ، هما :

١ ـ اغترار العالم بدليله أو دليل غيره من غير تمحيص .

٢ ـ استمالة الناس بالرضا عن عوائدهم وابتداعاتهم .

واغترار الناس بفتوى العلماء فى موضوع البدع يجعلهم كثيرا ما يصمون آذانهم عن الدليل الصحيح متذرعين بأن هذه فتوى فلان ، وقد تفطن الى ذلك الامام أبو شامة المقدسى ، اذ قال :

« وأكثر ما يؤتى الناس فى البدع بهذا السبب ، يكون الرجل مرموقا بالأعين فيتبعون أقواله فتفسد أمورهم مع تقادم العهد ونسيان أول الأمر كيف كان » .

بل قد يتصدر لأمر الفتوى أجهل القوم ، فهذا الى البدع أميل ، وعلى الفتيا أجرأ ، فلعله أن يزين بدع الاعتقاد ، متنكبا سبيل الرشاد ، ومن أضل ما قيل فى ذلك فتوى بعضهم فى دعاء غير الله قائلا :

Upload by: altawhedmag.com

« أرأيت ان أردت أن تدخل على أحد الرؤساء فى بعض حاجتك : أتدخل عليه وحدك أم من الخير أن تصحب انسانا قريبا الى قلبه أثيرا عنده ؟ فهكذا أنت تقول : ياحسين .. ياسيدة .. توسطى لى عند ربك » ! فانظر كيف ضربوا لله مثل السوء فضلوا وأضلوا ..

العرف الفاسد وتزيينه :

وفى أحشاء الكلام السابق من الفساد ما يغنينا ظهوره عن تكلف مناقشته ، ولكن بغيتنا الآن أن نسوق مثالين سمعنا الفتوى فيهما من (رجال) انتسبوا الى العلم ، وتصدروا للافتاء فى بلادنا ، لا نستطيع تفسيرهما أو غيرهما مما كان على شاكلتهما الا بتفسير واحد ، وهو : أن الذى يقود هؤلاء الى هذه الفتاوى ليس هو خطأ الاجتهاد ، لأن الخطأ أو الصواب انما هو ناتج عن الاجتهاد فى نصوص الشريعة الغراء ، ونحن فى هذه الفتاوى لا نرى نصوصا ساقها المفتى ، ولا نعرف اجتهادا له فى فهم هذه النصوص ، واليك المثالين :

١ ــ سئل بعض من يتصدر لأمر افتاء الناس فى بلادنا ــ على مرأى ومسمع من « المشاهدين » ــ عن الفتاة ليلة الزفاف : هل تخلع بعض ملابسها الشرعية وتتخفف من حجابها ، ويطلع عليها الناس ؟

فأجاب : لا بأس بذلك ، على أن تلبسها فيما بعد ..

٢ ــ سئل أحد (الدكاترة) ــ الذين ينتسبون الى العلم عن حكم الاسلام فى حلق اللحية . فأجاب أمام « المشاهدين » بقوله :

« انما هى شعيرات ، ان شئت أطلقتها ، وان شئت حلقتها » !!

فياحسرة على العلماء !

ما أجرأهم على الكذب ! وما أقدرهم على السخرية بشعائر الاسلام :

« ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

البقية صفحة (٤٦)

Upload by: altawhedmag.com

أضلهم السامرى

بقلم : فضيلة الشيخ : أبى الوفاء محمد درويش
رحمه الله

هذا المقال سبق نشره منذ أكثر من ثلاثين عاما • ونقله الينا بنصه الأخ الفاضل الأستاذ يوسف محمد سليمان رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان لكى يقرأه المسلمون من قراء مجلة التوحيد • ومناسبة ذلك أنه سمع فى اذاعة القرآن الكريم القاهرية أن سائلا بعث الى الاذاعة يسأل عن السامرى فلم يكن الرد عليه شافيا ولا كافيا ولا مقنعا •• بل ان مفتى الاذاعة ردد ما قاله بعض المفسرين من أن العجل كان عجلا ذا لحم ودم •

ونحن اذ ننشر المقال نشكر للأخ الفاضل يوسف محمد سليمان رئيس فرع الجماعة بأسوان ما بذله ويبذله من جهد فى سبيل اعلاء كلمة التوحيد •

التحرير

قد أتى على المصريين القدامى حين من الدهر صرفهم فيه الكهنة عن التوحيد ، ووجهوهم الى عبادة الأوثان لأنهم كانوا يجنون من وراء ذلك أرباحا طائلة ، وثروات ضخمة •

وكان مما عبدوه فى تلك الأحقاب : العجل « أبيس » وهو عجل يمتاز بصفات نادرة تجعل الحصول على مثله أعسر الأمور •

وقد برعوا فى الفنون السحرية براعة تتحدى وصف الواصفين ، واعجاب المعجبين ، وأعنى بالفنون السحرية : تلك الضروب من الشعوذة القائمة على أساس من البراعة فى خفية اليد ، وسرعة الحركة ، أو المهارة فى الخداع والتضليل ، أو التعمق فى المعرفة بأسرار القوى الكونية ، والتى لا يكشف الحجاب عن غوامضها الا

Upload by: altawhedmag.com

العباقرة من العلماء ، أو الرسوخ فى الحقائق العلمية التى تخفى على الدهمـاء .

وقد تحدى بها فرعون معجزات السـماء ، حين رأى أن سحرته يسحرون أعين النـاس ويسترهبونهم ويخيلون اليهم أن الحبـال والعصى تتحرك ، وتسير وتسعى . ولقد غره ذلك منهم حتى ظن أن فى وسعهم أن يغلبوا موسى عليـه السلام على أمره ، أو يغضوا مـن قدر معجزاته ، ولكن الله أفسد كيدهم ، وأبطل سحرهم ، فانقلبوا صاغرين ، وألقى السـحرة سـاجدين .

ولقد بلغ من براعتهم فى الفنـون السحرية : أنهم أقاموا تمثالين عظيمين غربى النيـل تلقاء مدينة الأقصر وهمـا تمثالا « ممنون » وجهزوهما بأجهزة علمية دقيقة تعمل بقوة تمدد الهـواء بالحرارة ، فكانا يصيحان بأصـوات عالية مدوية كلما أشرقت عليهمـا الشمس ، وغمرتهما بأشعتهـا الذهبية .

أقام بنو اسرائيل فى مصر منذ دخلوهـا فى عصر يوسـف عليه السـلام ، واتصلوا بالمصريين وتعلموا منهم علومهم ، وعبدوا آلهتهم ، وعكفوا معهم على أصنامهم ، وكان المصريون يسخرونهم فى أشـق الأعمـال وأحقرها ، ويكلفونهـم أشق الصـناعات وأحطها . ولمـا جـاء موسى عليه السـلام لينقذهم ـ بأمر الله ـ من ظلم فرعون وطغيانه وعسفه ، وجبروته وبطشه ، وواعدهم ليـلة يخرجون فيهـا جميعا من هـذه البلاد الى فضاء الحريـة الفسيح ، واحتالت كـل امرأة منهم على جارتهـا المصرية وطلبت منها حليهـا لتتحلى بـه ، فلم يبخلن عنهـن بشىء ممـا طلبن .

ـ ٢ ـ

سار موسى وقومه ، مشرقين مولين وجوههم شطر طور سيناء ، وعلم فرعـون بخروجهم فأسرع فى حشـد جنوده ، وسـار فى أثر بنى اسرائيل يريد أن يعيدهم ، لما يترتب على خروجهم من اضـطراب

Upload by: altawhedmag.com

الأعمال فى معاملهم ومصانعهم ومزارعهم فأدركهم عند شاطىء البحر ، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه ، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ، فسار موسى وقومه فى طريقهم ، وتبعهم فرعون وجنوده ، ولكن البحر بعد خروج موسى وقومه أطبق على فرعون وجنوده فكانوا من الهالكين .

— ٣ —

واعد الله — جلت قدرته — موسى أربعين ليلة ، يلقى عليه فيها التوراة . فترك قومه لأخيه هارون يرعاهم ويأمرهم وينهاهم ، ولم يكد موسى يفارقهم لميقات ربه حتى تحركت الوثنية فى نفس رجل منهم يقال له : السامرى ، فطفق يذكرهم بمعبودهم الذى تركوه فى مصر ، وهو العجل « أبيس » ولم يكونوا أقل منه تشبثا بالوثنية ، فانهم بعد أن جاز بهم موسى عليه السلام البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم . فقالوا : يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، فصادف اغراء السامرى لهم هوى فى نفوسهم فحنت الى عبادته ، وكان السامرى رجلا صواغا ، فطلب اليهم أن يعطوه ما أخذوا من زينة القوم ليصوغ لهم تمثالا للعجل يعبدونه . فأجابوه الى ما طلب ، فصاغ لهم تمثالا للعجل جهزه بجهاز خاص يتوصل به الى احداث صوت كخوار العجل وابرزه لهم قائلا : هذا الهكم واله موسى ، ولكن موسى نسى وذهب يلتمسه فى موضع آخر .

— ٤ —

أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بما كان من فتنة قومه ، واضلال السامرى لهم ، وارتدادهم الى عبادة العجل ، فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا . فقال : بئسما خلفتمونى من بعدى ! أفطال عليكم العهد ، أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى ؟ وأقبل على هارون وأخذ برأسه اليه ويقول :

يا هارون ما منعك ، اذ رأيتهم ضلوا . ألا تتبعن ؟ أفعصيت أمرى ؟

Upload by: altawhedmag.com

قال : يابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى • لقد قلت لهم من قبل : يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى • قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى والتفت موسى الى السامرى وقال له : ما خطبك يا سامرى ؟ قال : انى أدركت ببصيرتى ما لم يدركوا ، وفطنت الى ما لم يفطنوا له • فحين رأيتك تدعوهم الى عبادة اله لا تدركه الأبصار ولا تلمسه الأيدى ، وهم لم يألفوا ذلك من قبل ، وكان ذلك سيصرفهم عن العبادة ، نبذت هذا الجزء من تعليمك ، وأخرجت لهم هذا الاله حتى يعودوا الى العبادة كما كانوا يفعلون فى مصر ، وكذلك سولت لى نفسى •

فأمر موسى عليه السلام بمقاطعة السامرى مقاطعة تامة ، حتى لا يتمادى فى اضلالهم ثم حرق الاله الزائف ، ونسفه فى اليم نسفا بين سمعهم وأبصارهم •

— • —

هذه هى قصة السامرى • كما تفهم من نصوص القرآن الكريم ومن طبائع الأشياء ومن سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحول • ولكن المفسرين نقلوا ما دسه المنافقون الأولون من اليهود الذين أسلموا ليفسدوا عقائد المسلمين •

قال المفسرون : ان السامرى رأى جبريل وهو قادم لدعوة موسى لمناجاة ربه ، وكان يمتطى فرسا ، فأخذ قبضة من التراب الذى وطئته أقدام هذه الفرس ، ووضعها فى الذهب المنصهر فسرت فيه الحياة • فلما صاغ منه عجلا ، كان عجلا حيا ذا لحم ودم • هكذا قالوا • وبئسما قالوا !! ان نص القرآن الصريح يخالف الذى قالوا •

ان القرآن لم يترك كلمة عجل بغير تعقيب بل عقب عليها بقوله (جسدا له خوار) فدل هذا التعقيب على أن العجل لم يكن عجلا حقيقة ، وأنه لم تكن فيه حياة ، وانما هو جسد بغير روح ،

Upload by: altawhedmag.com

لأن العجل الحقيقى جسد وروح ، وهذا الذى أخرجه السامرى جسد فقط له صـــوت كخـــوار البقـــر .

لا يمكن أن يكون ما قال المفسرون صحيحا ، اذ لو كان صحيحا لكان الســـامرى خالقا لأنه أوجد كائنا حيا ذا روح ولحم ودم ، والخلق من خصائص رب العالمين جل شأنه . وقد نفى الله سبحانه الألوهية عن سواه بعدم القدرة على الخـــلق فقال تعالى (أفمـــن يخلق كمن لا يخلق ؟ أفلا تذكرون) ١٧ : النحل .

وقال تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) ٢٠ النحل . وقال تعالى (قل أفرأيتم ما تدعـــون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض ؟) ٤ الأحقاف . وقال تعالى (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه ؟ بل الظالمون فى ضـــلال مبـــين) ١١ : لقمان .

لقد كان من الممكن أن يتتبع الســـامرى سير الفرس ، ويجمع كل التراب الذى وطئته حوافرهـــا ويحتفظ به ليضع ذرات منـــه على كل ما يريد صنعه مـــن الذهب أو الفضـــة أو الرصـــاص أو الحديد أو الطين أو الصلصال ليخلق حيوانا أو طيرا أو انســـانا ثم يدعى الألوهية أو الرسالة وسيتحدى من ينكر ألوهيته أو رسالته بقدرته على الخلق والايجاد ، ويرى ذلك آيته البينة ومعجزته التى لا تنكر .

ان القول بما يقول المفسرون يكون سبيلا الى القدح فى نبوة موسى عليه السلام ، اذ يطوع للقائلين أن يقولوا : اذا كان هـــذا الكافر قد وقف على هذا السر مع كفره وأتى بهذا الخارق العجيب ، أفلا يكون موسى قد وقف على سر أعظم من هذا السر وأتى بفضله بما أتى به من الخوارق والمعجزات ؟

ولماذا اختص الســـامرى وحـــده برؤية جبريل دون ســـائر بنى اسرائيل ؟ وهو رائد قومه الى الشرك البغيض ؟

Upload by: altawhedmag.com

وما حاجة جبريل الى امتطاء الفرس حين يهبط بالوحى على الرسل والأنبياء ؟ وكيف عرف السامرى أن أثر حافر فرس جبريل يؤثر هذا التأثير العجيب وهو قلب الجماد حيوانا ذا لحم ودم ؟

واذا جاز — فى نظر المفسرين — أن يقدر مضافان فى قوله تعالى (فقبضت قبضة من أثر الرسول) أى قبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول ، فلم لا يجوز أن يقدر مضاف واحد فى قوله : فأخرج لهم عجلا ، أى صورة عجل وهو بالبلاغة أليق ؟

الحق أن أثر الرسول هو تعليم موسى ، والرسول هو موسى عليه السلام ، والقبضة من أثره هو الجزء من تعليمه الذى لم يعجب السامرى وهو الدعوة الى عبادة اله لا تدركه الأبصار .

— ٦ —

ومن عجب أن المفسرين يستدلون باسرائيليات يسمونها أحاديث ويضعون لها أسانيد . من ذلك ما أخرجه ابن مرديه عن كعب بن مالك عن النبى ﷺ — فيما زعموا — « أن الله تعالى لما واعد موسى عليه السلام أن يكلمه خرج للوقت الذى واعده ، فبينما هو يناجى ربه اذ سمع خلفه صوتا فقال : الهى انى أسمع خلفى صوتا قال : لعل قومك قد ضلوا . قال : الهى من أضلهم ؟ قال : أضلهم السامرى ! قال فبم أضلهم ؟ قال : صاغ لهم عجلا جسدا له خوار . قال : الهى هذا السامرى صاغ لهم العجل . فمن نفخ فيه الروح حتى صار له خوار ؟ قال : أنا يا موسى !! قال : فوعزتك ما أضل قومى أحد غيرك !! قال صدقت يا أحكم الحكماء ، لا ينبغى لحكيم أن يكون أحكم منك » .

وفى رواية أخرى عن راشد بن سعد — فيما زعموا — أنه سبحانه قال : يا موسى ان قومك قد افتتنوا من بعدك قال : يارب كيف يفتتنون وقد نجيتهم من فرعون ، ونجيتهم من البحر وأنعمت عليهم وفعلت بهم ؟ قال : يا موسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا

Upload by: altawhedmag.com

له خوار • قال : يارب فمن جعل فيـه الروح ؟ قال : أنا • قال : فأنت يارب أضللتهم • قال : يا موسى يا رأس النبيين ، ويا أبا الحكماء انى رأيت ذلك !!! •

هذا كلام ـ بل ظلام ـ لا يمكن أن يخرج من مشكاة النبوة هو أقرب الى أن يكون قول يهـودى زنديق يريد أن يفسـد على المسـلمين عقائدهم •

هـذا قول لا يحـل لمسـلم أن يقوله •

والحق أحق أن يتبع • وليس بعد الحق الا الباطل • وليس بعد الهدى الا الضلال • والسلام على من اتبع الهدى •

أبو الوفاء محمد درويش
رحمه الله

بقية مقال (المفتى وتزيين البدع)

نعـم :

يطوف ذهنك فى المصادر التى عسى أن يكون هذان (العالمان) رجعا اليها ، من كتاب أو سنة أو تقليد صحـابى أو قول تابعى أو مذهب صحيح أو ضعيف أو قياس صحيح أو سقيم ، تقلب فى ذلك كله فلا تجد ••• وانما تجـد فهما منكوسـا للشريعة ومقاصدها ، وحماية للأعراف الفاسدة ، ومن وراء ذلك كله دنيا مؤثرة ، وشهرة مطلوبة ، ورئاسة متطاول اليها •

ثم نعـم :

ان المفتى الصالح ضرورة ملحة ، ذلك المفتى الذى يفرغ قلبه من الدنيا ، ويتطلع بكيانه جميعـا الى الآخرة ، ويدعـو اللـه أن يهديه الى ما اختلف فيه من الحق ، وهو أمر آخر غير الذى كنـا نتحدث فيه ، فليعنا الله الى دراسته واللقـاء حوله مرة أخـرى ان شاء الله تعالى ،

محمد عبد الحكيم القاضى

Upload by: altawhedmag.com

مُعَـاناة أطفال المفَـاتيح !

أطفالنا .. فلذات أكبادنا .. لهم مشكلة يبحثون لها عن حل . وعلى وزن أطفال الأنابيب وجدنا عندنا أطفال المفاتيح .. وأطفـال المفاتيح تبدأ أعمارهم من السادسة حين يذهب الطفل منهم الى المدرسة الابتدائية ، وتعطيه أمه مفتـاح باب الشقة التى يسكنونهـا لأن موعد عودته من مدرسـته يسبق موعد عودة الأم من عملهـا .

والمشكلة التى تواجه أطفال المفاتيح هى وجودهم فى المسـكن بمفـردهم .. اذ يعرضهم ذلك لكثـير من الأخطار التى قـد تودى بحياتهم .. فالطفل يريد أن يوقد موقد الغـاز لتسخين طعامه ، وقد يتسبب ذلك فى انتشار الغاز ويختنق الطفل ويموت . وقـد يتعرض للصعق بالكهرباء اذا امتدت يده الى مصدر من مصادرها . وقد يشغل بالنظر من النافذة ويختل توازنه ويسقط .

كل هذه احتمالات واردة .. ولم يكن فى الحسـبان أن يرد معها احتمال آخر هو أن ينتحر الطفل .. ولماذا يقدم على الانتحار وهو لا يزال فى مرحلة الطفولة البريئة حيث لا مشاكل تؤرقه .. ؟

ولكن احتمال الانتحار الذى لم يكن واردا حـدث فعلا مع طفل من أطفال المفاتيح . الوالد يعمل فى مدينة غير التى تعيش فيهـا الأسرة ويأتى اليهم فى أجازته الأسبوعية . والأم تعمل مدرسـة بالفترة المسائية بينما طفلها الذى لم يتجاوز الثامنة من عمره يذهب الى المدرسة فى الفترة الصباحية . وبذلك فان فترة لقاء الأم بطفلها ضئيلة للغـاية .

ووقع الحـادث .. جاءت الأم من عملها وفتحت باب الشقة فوجدت ابنها ملقى على الأرض وقد ربط عنقه بحبل قصير والطـرف الآخر من الحبل مربوط بمقبض أحد الأبواب . وقد استنتج المحققون

Upload by: altawhedmag.com

أن الطفل حاول أن يقلد مشهدا تليفزيونيا ربما كان فى نفس الوقت حيث كان التليفزيون مفتوحا وقت العثور على الطفل ميتا أو ربما كان يقلد مشهدا راسخا فى ذهنه من فترة غير بعيدة .

من المسئول ؟ ان المسئولية مشتركة بين التلفاز وما يعرضه من برامج ، وبين الأم وخروجها من البيت للعمل .

برامج التلفاز تقدم المسلسلات والأفلام التى تحوى كثيرا من القيم غير الحميدة ، ويتأثر بهـا الأطفال والكبار على السـواء . ولكن الطفل يميل بطبيعته الى التقليد فترسخ فى نفسـه الصور التى يراها من مشاهد العنف فى الأفلام والمسلسلات . وترسب فى أعماقه لمدة طويلة أساليب السرقة والاجرام التى يراها فى هذه المشـاهد . بالاضافة الى ما يعرض فى هذه الأفلام التى تصور المجرم بصورة مشرفة مشرقة وتجعل منه بطلا أسطوريا فى ذهن الطفل الذى تطبع فيه تلك الصور فيميل الى تقليدها . ومن هنا تأتى الخطورة .

وما من دراسة أجريت فى أى بلد حول التلفاز الا كانت نتيجتها تثبت أنه أثر فى زيادة معدلات الجريمة بصفة عامـة وبين الصغـار والمراهقين بصفة خاصة .

أما المسئول الآخر فهو ترك المرأة بيتها وخروجها الى العمل . فلا شكأن الطفل الذى تقوم أمه على شئونه وتربيته يختلف وجدانيا وخلقيا عن الطفل الذى يتلقى تربيته فيما يسمونه دور الحضانة .

ان عمل المرأة ليس أساسا فى الاسـلام ولكنه استثناء تلجـأ اليه المرأة فى ظروف خاصة وبشروط معينة لا يتسع المجال لذكرها . انما عمل المرأة الحقيقى هو تربية أطفالها . وهو عمل دقيق يحتاج الى تفرغها الكامل .. حتى تنتهى معاناة أطفال المفاتيح .

Upload by: altawhedmag.com

فى هذا العدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٦
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٢
طبقنا الشريعة .. وافرحتاه !	التحرير	٣٤
المفتى .. وتزيين البدع	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٣٦
أضلهم السامرى	فضيلة الشيخ أبى الوفاء محمد درويش رحمه الله	٤٠
معاناة أطفال المفاتيح	التحرير	٤٧

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

Upload by: altawhedmag.com

هذه المجلــة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين ـ القــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ـ الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشــا

Upload by: altawhedmag.com